الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

عنوان المذكرة
تجليات الرمز و جمالياته في ديوان يغير ألوانه البحر " لنازك الملائكة "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالب(ة):
مريم طغان

إشراف الأستاذ(ة):
سليمان مودع

السنة الجامعية: **2015/2014**

تشكر وإهداء

دعاء

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله اللهم إني أسألك يا مؤنس كل وحيد ،

يا قريب غير بعيد ، يا شاهد غير غائب يا غالب غير مغلوب يا حي يا قيوم ،

يا بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام أسألك باسمك الأعظم الذي

عنت له الوجوه و خشعت له الأصوات ووجلت له القلوب أن تصلي على محمد و

على اله و أن ترزقني النجاح و الفلاح

آمين

شكر و تقدير

هذه كلمات بسيطة وقليلة بين يديك أضعها و مع طائر الشكر أبعثها و عرفان الجميل أكتبها

فلو كان الشكر رداء يلبس لأهديته إياك ولو كان الثناء جدولا يترقرق لأجريته لك

أني أتقدم بالشكر إلى أهل الشكر و أعود بالعرفان لأهل الفضل و الوفاء من بعد الله عز وجل

أتقدم بالشكر و العرفان للدكتور القدير سليمان مودع المشرف على هده الدراسة و الشكر له

على كل ما بذله من مجهودات و ما قدمه من نصائح وشروحات و توجيهات قيمة في سبيل خدمة

هذا البحث

فجزاه الله خير الجزاء

إهداء

أهدي هدا العمل المتواضع

إلى : أعز ما لدي في هدا الوجود ، إلى التي أخرجتني إلى النور بكل صورة ، إلى من أوصى على طاعتها سيد الأنبياء و حث على الإحسان إليها حتى الفناء ، إلى من واستني في الألم وزودتني بالأمل و التي دعواتها رافقتني لتسير دربي .....أمي الحنونة

إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر و اعتزاز إلى من صبر وتكبد المشاق ، و أحتمل صعاب الدنيا و أشواكها إلى من أفنى عمره ليراني أتقلد درجات لاحيا حياة أفضل ..... أبي العزيز

إلى رياحين حياتي و قرة عيني إلى من حبهم يجري في عروقي أخي الوحيد ... أنيس ' والى أخواتي حسينة ،نهاد ، آمنة و إلى أزواج أخواتي : خالد و فوزي

إلى كتاكيت العائلة :ملاك ' سيام ' دعاء ' رتاج

إلى أعز صديقة لي : فريدة

مريم

المقدمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين و على آله و صحبه أجمعين ، و من تبعهم إلى يوم الدين :

لقد لجأ الشاعر العربي المعاصر إلى استعمال أساليب أدبية عدة في قصائده و أشعاره، تجسيدا لرؤيا حديثة تسعى لتجسيد الشعر العربي، و لعل أبرز هذه الأساليب هي استعمال الرمز بألوانه المختلفة.

و بما أن الرمز مادة أدبية فنية لا يجوز حصره في سطور أو صفحات قليلة قررت أن أعالجه كموضوع لمذكرتي هاته، و قد اخترت في دراستي هذه رائدة من رواد الشعر العربي المعاصر ألا و هي الشاعرة و الناقدة العراقية " نازك الملائكة" باعتبارها تعد من أكبر الشعراء المعاصرين الذين أشبعت دراستهم بالدراسة و التحليل و ذلك بسبب الإنتاج الغزير الذي ولدته قريحتها الشعرية، و لذلك استحقت الصدارة و التألق في فضاءات الشعر العربي و العالمي, فألفاظها ترتدي زيا شاعريا لا يتأتى للكثيرين تحليل نسجه و فك رموزه. و لم يكن اختياري لتجليات الرمز جمالياته في ديوان "يغير الوانه البحر" ل"نازك الملائكة" عنوان لموضوع بحثي صدفة، و إنما رغبة مني و ذلك نتيجة لحبي الشديد لأشعارها.

أما الخطة التي وضعتها لهذا البحث فهي كالآتي :

تمهيد، و فصلين اثنين و خاتمة.

الفصل الأول بعنوان ماهية الرمز و تناولت فيه ما يلي :

أولا : تعريف الرمز.

1- لغة
2- اصطلاحا

ثانيا: الرمز العلمي و الرمز الأدبي.

ثالثا: الرمز و تقاطعه مع مصطلحات أخرى:

1- الرمز و الاسطورة
2- الرمز و الاستعارة

3- الرمز و القناع

رابعا: أنواع الرمز:

1- الرمز الديني
2- الرمز الطبيعي
3- الرمز الأسطوري
4- الرمز التراثي

خامسا: مسوغات اللجوء إلى الرمز

سادسا: خصائصه

أما بالنسبة للفصل الثاني قد ولجت من خلاله عالم التطبيق الذي هو امتداد للفصل النظري، ففي هذا الفصل حاولت أولا ذكر نبذة موجزة عن حياة الشاعرة "نازك الملائكة" :

1- مولدها و نشأتها
2- تعليمها
3- وفاتها
4- آثارها

ثم حاولت استخراج ما تيسر من الرموز الموجودة في ديوانها "يغير ألوانه البحر" التي قمت بتصنيفها كالآتي :

أ- الرموز الطبيعية
ب-الرموز الدينية
ج- الرموز الأسطورية

أما الخاتمة أوردت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا.

و قد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها " الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر" ل"محمد فتوح أحمد"،و "الرمز في الشعر العربي" ل"ناصر لوحيشي"، في حداثة النص الشعري ل"علي جعفر العلاق" ،لغة الشعر: قراءة في الشعر العربي المعاصر ل"رجاء عبيد" ، و الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (السياب و نازك و البياتي)ل"محمد علي كندي"....و غيرها.

و قد سلكت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي،و كان من الطبيعي أن

تعترضني بعض الصعوبات كعدم توفر المصادرو المراجع التي تخدم الموضوع في جامعتنا، و أسلوب نازك المشحون بالرموز و الصور الشعرية المكثفة.

و ختاما لهذه الأسطر لا يسعني إلا تقديم الشكر و الإمتنان إلى الدكتور "سليمان مودع" على ما بذله من جهد في سبيل خدمة هذا البحث، فأطال الله في عمره وجزاه خير جزاء.

الفصل الأول

الفصل الأول :

مـــاهية الـــــرمــز

- تمهيد

أولا : تعريف الرمز

1- التعريف اللغوي
2- التعريف الاصطلاحي

ثانيا: الفرق بين الرمز الأدبي و الرمز العلمي.

ثالثا: الرمز و تقاطعه مع مصطلحات أخرى.

1- الرمز و الأسطورة
2- الرمز و الاستعارة
3- الرمز و القناع

رابعا: أنواع الرمز

1- الرمز الديني
2- الرمز الطبيعي
3- الرمز الأسطوري
4- الرمز التراثي

خامسا: مسوغات اللجوء إلى الرمز

سادسا: خصائصه

تمهيد:

لقد ظلت الأنواع الأدبية تساير حركة الإنسان و تقف مواقف مختلفة، مما نتج عن ذلك اختلاف نظراتها و تصوراتها، نحو الكون و الحياة، و إلى ظهور أساليب أدبية كثيرة، و حيل فنية متنوعة و متباينة، و لا شك أن الرمز و الأسطورة يحتلان الصدارة لاسيما في العصر الحديث.

و إذا ألقينا نظرة عجلى إلى النقد القديم وجدناه يهتم بالمجاز، و يصنف الأدباء بحسب مقياس الاجتياز أو المجاز أو لنقل الاستعارة على وجه التحديد، لكن المحدثين أصبحوا يعنون كثيرا بالأسطورة و الرمز، و لا شك أن الرمز يحتل مساحة معتبرة في الشعر العربي الحديث، و عليه يمكن طرح الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالرمز؟ وما ا لمقصود بالرمزية؟
- ما هي المسوغات التي أدت إلى اللجوء إلى الرمز؟
- ما هي أهم أنواع الرمز؟
- ما هي خصائصه؟

أولا: تعريف الرمز:

الحقيقة أن هناك اضطرابات في تحديد مفهوم الرمز، في الساحة العلمية و المعرفية والثقافية والنقدية ، تجسدت في صور التداخل و الإضطراب التي إشتغل فيها الرمز في حقول معرفية مختلفة في : الأدب، اللغة ، الدين ، علم النفس ، و الأنتروبولوجيا ،.... والتي تقلب فيها الرمز على صور وقوالب فكرية ومفاهيمية تتماشى مع الحقل المعرفي ، لكن من خلال قراءة تجليات الرمز في هذه الحقول المتنوعة التي عالجتها كتب كثيرة ومتنوعة ، حتى ليصعب جمعها كلّها وقراءتها، غير أني إكتفيت ببعضها ذلك أن الأصل واحد ، وأن المصب واحد أيضا ، حيث وجدت بعض المراجع تعيد نفسها و ترجع الصدى بصيغة أخرى.

1- التعريف اللغوي:

وردت لفظة رمز في لسان العرب بأنها: "تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت ، إنما هو إشارة بالشفتين (...) والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين"[1].

ويطلق الرمز عند العرب على : "الإشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو اليد أو الفم أو اللسان."[2]

فالرمز عند العرب يوافق إلى حد ما معناه في القرآن الكريم، فقد ورد في قصة : "زكرياء" عليه السلام قوله تعالى : "قال ربي اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا و اذكر ربك كثيرا وسبّح بالعشي والإبكار" (آل عمران /41)

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،تح: خالد رشيد قاضي ، دار صبح و إديسوفت ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1427هـ/ 2006م ، ج5، صـ 302.

[2] الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، دار المعارف ، مصر، ط1، 1341هـ ، ج2 ،ص 253.

وجاء في أساس البلاغة: "رمز: رمز إليه ، وكلمه رمزا: بشفتيه وحاجبيه . ويقال : جارية غمازة بيدها همازة بعينها لمازة بفمها رمازة بحاجبها."[1]

و ورد في كتاب العين "الرمز باللسان: الصوت الخفي، و يكون الرمز: الإيماء بالحاجب بلا كلام و مثله الهمس .... و الرمز: تحريك الشفتين"[2]

أما بقية كتب اللغة هي عيال على هذا ، أو باختلاف لا يكاد يخرج عن المعنى الذي ذهب إليه هؤلاء ، ومن خلال هذا يمكن القول أن الرمز في اللغة هو الإتيان بحركة أو قول أو إيماءة خفية لا تكون مفهومة ، إلا لمن فهم مبتغاها، وأنه إبانة شيء عن شيء آخر لعلاقة ما.

2- التعريف الاصطلاحي:

تعددت تعريفات الرمز واختلفت حسب الباحثين ، وحسب المجال الذي ينحصر فيه ، وإن كانت في الحقيقة كلها تدور حول فلك واحد . فالكلمات المنطوقة تعد إبانة وإظهار أي رمز لما تخفيه النفس و تستره الجوانح و نفس الشيء بالنسبة للكلمات المكتوبة فهي بمثابة مرآة للكلمات المنطوقة. ففي هذا الصدد نجد "أرسطو فان" (448-380ق م) الذي يعد من أقدم الفلاسفة الذين خاضوا في الرمز، يقول: " إن الكلمة المنطوقة رموزا لحالات النفس ، والكلمات المكتوبة رموزا لكلمات منطوقة"[3]

أما "فرويد" يربط مفهوم الرمز بالجانب النفسي، ويرى بأنه خاصية من خواص التفكير اللاشعوري (اللاوعي)، فهو يقول: "إن الرمز نتاج الخيال اللاشعوري"[4]

---

[1]الزمخشري :ساس البلاغة ، تح: محمد باشل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1971م ، ج1، ص ـ 385.

[2]الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1424هـ / 2003م ، ج7 ، ص366.

[3]محمد فتوح أحمد ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة، مصر ، ط3 ، 1984م ، ص 34.

[4]رجاء عيد ، لغة الشعر : قراءة في الشعر العربي المعاصر ، منشأ معارف الإسكندرية ، د ط ، 1985م ، ص 173.

ومن المعاني الاصطلاحية لكلمة رمز(symbole): " اشتراك شيئين في مجرى واحد، وتوحيدهما"[1]أي: ما يمكن أن نسميه بالدال والمدلول، والرامز والمرموز إليه.

ويقال إن: "الرمز واحد من الإجابات المحببة في عصرنا فالإنسان كما يقال هو القادر على تكوين الرمز، والرمز كلمة السر أو المفتاح المسحور الذي يفتح كل الأبواب، ويجيب كل التساؤلات. وفي الرمزية يجد فكرنا مستراحا له، العلم رمزي، والفن رمزي، وحتى الدين رمزي"[2]

ويمكن القول بأن الرمز إحدى التقنيات التي يعتمد عليها الإنسان بصفة عامة والشاعر بصفة خاصة ، فهي وسيلة يعتمد عليها للإيحاء بدل المباشرة ، لهذا يعرف الرمز بأنه : " الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على آدائها اللغة في دلالالتها الوضعية ، الرمز هو الصلة بين الذات و الأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق التسمية و التصريح "[3]

ويمكن أن ندرج الرمز في مفهومين:

فالأول: أن الرمز شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر ، وأن الرمز هو ما يمكن أن يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه ، فإذا تشابه شيآن أحدهما مادي والآخر غير مادي وكان الأول محسوسا و كان الثاني معنويا فإن العادي يضحي رمزا للمعنوي. أي أن الرمز هو "أن ينوب شيء عن آخر ، أو يوحي بشيء آخر."[4]

---

[1]ياسين الأيوبي ، مذاهب الأدب : معالم وإنعكاسات الرمزية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1982 م ، جـ 2 ، صـ 08.

[2]نصرت عبد الرحمان ، في النقد الحديث : دراسة في مذاهب نقدية حديثة و أصولها الفكرية ، دار جهينة للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1426هـ / 2007 م ، صـ 149.

[3] ناصر لوحيشي ،الرمز في الشعر العربي ،عالم الكتب الحديث ،إربد ،الأردن ،ط،1432 هـ\2011م،ص10.

[4]نصرت عبد الرحمان ، في النقد الحديث : دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية، صـ 150.

و يعد الرمز أحسن وسيلة للتعبير عن الأشياء التي ليس ها معادل لفظي ، فهو أفضل طريقة للتعبير عن الأشياء المجردة : فالميزان رمز للعدالة ، والحمامة البيضاء رمز للبراءة والسلام ، والأسد رمز للشجاعة ، والعلم رمز للوطن ..، وغالبا ما يلجأ الإنسان إلى استعمال الرمز أو الإشارة حينها يريد من كلامه إفهام البعض بالمراد دون البعض الآخر.

أما الثاني هو: أن الرمز تفاعل بين شيئين أحدهما ظاهر ، والآخر خفي: فلكل شيء قيمة في ذاته ، والوعي هو الذي يعطي لها قيمة باطنية إنسانية ، وإن التقاء هاتين القيمتين هو الرمز، ولذا فإن : " الرمز تفاعل بين شيء ظاهر وشيء خفي باطن. فالشيء الظاهر هو عالم الحس ، أما الخفي فيفسر تفسيرات شتى ، أهمها: التفسير الوجودي ، والتفسير النفسي اللاشعوري."[1]

ولقد استخدم "أدونيس" لغة شعرية عالية في تعريفه للرمز، فالرمز في رؤية أدونيس لا يأتي باعتباره محاولة للابتعاد عن المباشرة ، بل يأتي باعتباره وعيا للعالم ، فهو ما يتيح تأمل شيء آخر وراء النص فهو على الدوام معنى خفي وإيحائي . لذلك نجده يرى بأن الرمز هو: " اللغة التي تبدأ حيث تنتهي لغة القصيدة ، أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة ، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالما لا حدود له ، لذلك هو إضاءة للوجود المعتم واندفاع صوب الجوهري."[2]

أما الرمزية: تعد مذهبا أدبيا وحركة فنية نشأت تحديدا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مناوئة للواقعية الطبيعية، وتتسم الرمزية بطابع الغموض ، واهتمامها بجوهر الأشياء ، وجوهر الكائنات الروحي .[3]أي أن الرمزية إحدى فنون التعبير عن الأفكار بصورة غير مباشرة وبواسطة رموز غامضة.

---

[1] المرجع السابق، صـ 152.

[2] علي أحمد سعيد ، زمن الشعر، دار العودة ، دار العودة، بيروت ، لبنان، ط3، 1941م ، 165.

[3] ناصر لوحيشي ، الرمز الشعر العربي ، صـ 12.

فثمة طرف ظاهر في الرمزية ، وطرف خفي فيها، والظاهر على قيمة في ذاته يرمز إلى الطرف الخفي الباطن.

ثانيا:الرمز العلمي والرمز الأدبي:

من خلال تعريفات الرمز السابقة يمكن التمييز بين الرمز العلمي و الرمز الأدبي:

فالرمز العلمي " ليس إلا أداة تيسر الفكر و تشير إلى الأشياء"[1] ، فالإنسان يلجأ إليه من أجل الإشارة إلى مادة المعرفة إشارة موجزة.وليس با الضرورة أن يرتبط الرمز العلمي بالموضوع المشار إليه. عكس الرمز الأدبي الذي يقوم على علاقات خاصة .

فالعلاقة فيه علاقة ذاتية تتجلى فيها الصلة بين الذات والأشياء، و ليست بعض الأشياء و وبعضها الآخر . فيمكن تحديد الرمز الأدبي أنه: " كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة"[2]

لنصل في النهاية إلى أن الرمز بمفهومه الشامل هو: كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر ، أما الرمز في الأدب هو الإشارة بالكلمة تدل على محسوس أو غير محسوس إلى معنى غير محدد بدقة ومختلف حسب خيال الأديب و يتفاوت في فهمه و إدراكه . ويمكن للرمز أن يقدم للقصيدة عونا أساسيا للتعبير عن موضوعها ، إذ أنه أي الرمز ، يمتلك طاقة هائلة لخدمة الفكرة أو الموضوع الشعري . وإن الفكرة التي يعبر عنها بطريقة مباشرة تكون كما تشير موسوعة برنستون للشعر و الشعرية "فاترة ، مطولة ، أو راكدة ، أما حين تستخدم الرموز في التعبير عنها فيمكن أن تصبح جلية ، حيوية ، موجزة ، و مؤثرة وجدانيا."[3]

---

[1] مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، دار الأندلس ، بيروت ،لبنان ، ط3 ، 1983 م ، ص154.

[2] محمد علي كندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك و البياتي) ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، ط1، 2003 م ، ص53.

[3] علي جعفر العلاق ، في حداثة النص الشعري : دراسات نقدية ، دار فضاءات للنشر و التوزيع ، عمان ، ط3، 2013م ،ص 46.

ثالثا: الرمز وتقاطعه مع مصطلحات أخرى:

كثيرا ما يستلهم الرمز مادته من عناصر عدة ، ولهذا نجد الرمز يتصادم و يتقاطع مع عناصر و تقنيات كثيرة ، نذكر منها على سبيل المثال : الأسطورة ، الإستعارة والقناع..

1-الرمز والأسطورة :

إن الإنسان في تلك المرحلة الموغلة في القدم "كان يقف عاجزا أمام جبروت الطبيعة ، يلاحظ ما فيها من عناصر ومن مظاهر ذات أثر مباشر في حياته كالمطر و الخصوبة والجفاف ، و يتأمل دورة الطبيعة ، من الربيع البهيج إلى الحصاد إلى الذبول ، فالموت بانتظار الإنبعاث مجددا . فدفعه ذلك إلى التساؤل عن حقيقة ما يتعرض له و ما يصادفه ، فتخيل خلف هذه المظاهر آلهة تتحكم فيها ، فصور كل ذلك في أنظمة فكرية دعيت فيما بعد بالأساطير."[1]لذلك كانت الأسطورة في المجتمعات البدائية شيء مقدس لأنها كانت تمثل المتطلبات الإجتماعية ، الحاجات الدينية والحكم الأخلاقية...

ولقد اختلف المحدثون من دراسي الأساطير اختلافا كبيرا في تحديدهم لطبيعة ومدلول الأسطورة ، غير أنه يمكن القول الأسطورة هي :" معلومات منظمة تدور حول المعتقدات الميتافيزيقية، أو أصول الكون أو المؤسسات الإجتماعية أو تاريخ شعب من الشعوب و أنها تسجيل للنظام الأخلاقي و الذي ينظم و يشرع المواقف ، و الأحداث "[2].وعليه يمكن القول بأن الأسطورة مجموع الأفكار التي تدور حول ما يقوم في الكون مند آلاف السنين ،فهي _ الأسطورة _ سجل تاريخي للعديد من النظم التي تحكم الكون و سير الإنسان فيه و منبعا للعديد من العلوم .كما تعرف الأسطورة بأنها "ترجمة

[1]طلال حرب ،أولوية النص: نظريات في النقد والقصة والأسطورة و الأدب الشعبي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1419هـ/1999م ، ص 92 ، 93.

لملاحظات واقعية ورصد لحوادث جارية وعبرها انتقلت إلينا تجارب الأولين ، وخبراتهم المباشرة، فقبل أن يتعلم الإنسان الكتابة ، كانت ذاكرته على قدر كبير من النشاط والحيوية وقد استخدمتها لنقل الأحداث عبر الأجيال"[1]. و بالتالي: الأسطورة هي نقل الوقائع بصورة حقيقية منتقلة جيلا عن جيل مشافهة عن طريق الذاكرة.

ويقال أن تعريف الباحث "مرسيا إلياذ" للأسطورة هو أكثر تفصيلا ودقة لمعنى الأسطورة الذي يرى بأن: "الأسطورة تروي تاريخا مقدسا ، تروي حدثا جرى في الزمن البدائي، الزمن الخيالي وهو زمن البدايات ، بعبارة أخرى تحكي لنا الأسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود ، بفضل مآثر اخترعتها الكائنات العليا .... "[2]

فالأسطورة حكاية مقدسة ومجهولة المؤلف ، تفسر أصول الظواهر الإنسانية والطبيعية ، وهي تبحث عن حقيقة الوجود الإنساني في العالمين المادي الفعلي من ناحية ,والغيبي الماورائي من ناحية أخرى .

ويعد الاهتمام بالأسطورة "أحد المعالم الأدبية الهامة في شعر الحداثة لذلك تعد الأسطورة ملجأ للشعراء والمبدعين الباحثين عن الرموز والأقنعة ،لذلك نجد علاقة وطيدة بين الرمز والأسطورة ،فكلاهما توصل بين الدين والفن وكل الأنماط الانفعالية التي تنبعث من جذر واحد في القديم وعبر به الإنسان البدائي تعبيرا حرفيا عن وقع الموضوعات الخارجية عن ذاته وعن ما يشعر به ويحس داخلها" [3]فكثيرا من الأدباء والشعراء من لجأوا إلى توظيف

[1]المرجع السابق، ص 18-19 .

[2]حفناوي بعلي ، حفريات ثقافية في الأسطورة ، دروب للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2011م ، ص 35.

[3]إيمان محمد أمين الكيلاني ،بدر شاكر السياب :دراسة أسلوبية لشعره ,دار وائل للنشر والتوزيع ,ط1 ,2008م ,ص127

الرموز والأساطير في قصائدهم للتعبير عن الواقع أو عن شعورهم الداخلي ،فاستغلال الأسطورة يعد في الأصل رمزا لقوى الطبيعة المختلفة والظواهر الكونية المحيطة بالإنسان ،

فقد أصبحت تمثل معتقدا دينيا منذ وجوده على الأرض ،لكن استغلال الأسطورة في التجربة الشعرية ليس أمرا ميسرا للجميع ،"فقليل من الشعراء من يحسنون استغلال الأسطورة في شعرهم ،لأن المقصود منها ليس هو الإتيان بحكاية قد تسر وقد تحزن ،ولكن هو أن تكون الأسطورة إطارا عاما يضمن للشاعر العمق الذي يريد ،ويضفي على القصيدة نوعا من الواقعية التاريخية "[1].

ويرتبط الرمز مع الأسطورة "برباط يبعث على وجود علاقة يراها أصحاب المدخل الرمزي للأسطورة، ولعلها تكون في اللغة المشتركة بين الرمز والأسطورة ،ولعلها تكون في باعث التشكيل ذاته ، الذي يشكل الصورة الرمزية ،والصورة الأسطورية فكلتا الصورتين تبعثان الرضى في القدرة والإيحاء " [2]

2-الرمز والأسطورة:

لقد تجاوزت الصورة الشعرية عند الشعراء المحدثين الصور البلاغية من استعارة وكناية ومجاز لتشمل صور جديدة من رمز ,انزياح وتشخيصه وغيرها لكن هذا لا يعني الفصل التام بين هذه الصور بل هناك علاقات بينهم وأخص بالذكر العلاقة الموجودة بين الرمز والاستعارة حيث تعد الاستعارة الفن المتميز من فنون علم البيان ,وأنها فن أصيل في اللغة

---

[1]محمد صياف ,دراسات في النقد والأدب ,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر ,د ط , 1988 , ص 77 .

[2]عماد علي الخطيب ،الأسطورة معيارا نقديا : دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث ،دار جهينة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،دط،2012،ص85.

العربية ,ذلك أنها تجلو المعاني وتوضحها ،حيث طرق علماء البلاغة للإستعارة وعرفوها تعريفات متقاربة حيث يقول "السكاكي" في مفتاح العلوم : "الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه به "[1]

ونجد "الجاحظ" يعرف الاستعارة قائلا :" تسمية الشيء باسم غير إذا قام مقامه "[2]أي أن يستعار للشيء اسم آخر أو معنى سواه لكن بشرط أن يقوم مقامه .ولقد عقد "ابن وهب" بابا مستقلا للاستعارة قال فيه :"وأما الاستعارة فإنها احتيج إليها في كلام العرب لأن ألفاظهم أكثر من معانيهم ،وليس هذا في لسان غير لسانهم ،فهم يعبرون عن المعنى الواحد بعبارات كثيرة ربما كانت مفردة له ،وربما كانت مشتركة بينه وبين غيره ،وربما استعملوا بعض ذلك في موضع بعض على التوسع والمجاز "[3].

وقد اعتبرها "أرسطو" دليلا على نبوغ الشاعر أو فشله بقوله :"أن تكون سيد الاستعارات، الاستعارة علامة العبقرية إنها لا يمكن أن تعلم أنها لا تمنح للآخرين"[4]

فمن خلال ما سبق يمكن تبيان علاقة الرمز بالاستعارة :فالرمز هو أن ينوب شيء عن شيء آخر ، أو يوحي بشيء آخر ،فإذا تشابه شيئان أحدهما مادي والآخر معنوي ،فإن المادي يضحي رمزا للمعنوي ،فنلاحظ أن الرمز في هذا المعنى قريب من الاستعارة (الاستعارة التصريحية) في البلاغة العربية ،التي يحذف منها المشبه ،ويقول في هذا الصدد

[1]مختار نويرات ،البلاغة العربية في ضوء البلاغات المعاصرة البلاغتين : الفرنسية والعربية ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ,بوزريعة ،الجزائر ،د ط ،2013م ،ص 64

[2]عبد القادر الجعداني ،البلاغة القرآنية في نكت الرماني، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 1435هـ/2014م، ص 184.

[3]المرجع نفسه ، ص 184

[4]مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، ص 187 .

"بيتي" (beaty) و "ماتشيت" (Matchett) :"الرمز استعارة ينوب فيها الطرف (ب) عن الطرف (أ)"[1]

مثل :الفتاة وردة :فالفتاة في الحد (أ) ،والوردة في الحد (ب) فإذا حذفنا الحد (أ) فإن الوردة تكون رمزا للفتاة .

3- الرمز والقناع :

لقد لجأ الشاعر العربي الحديث وهو يتوغل في وهدة الذات وما فيها من ذعر وأمل ،أن يبحث عن وسائل وتقنيات جديدة في الأداء الشعري ،وربما كان القناع من أكثر هذه الوسائل والتقنيات فاعلية .

فقد قام شعراء عدة باستدعاء هذا المصطلح –القناع– إلى الشعر العربي الحديث وعلى رأسهم "عبد الوهاب البياتي" معرفا إياه بأنه :"الاسم الذي يتحدث من خلاله الشاعر نفسه ،متجردا عن ذاتيته ،أي الشاعر يعمد إلى خلق وجود مستقل عن ذاته" [2] أي: أن القصيدة في مثل هذه الحالة تكون كيانا مستقلا منفصلا عن ذاتية الشاعر لذلك نجده –الشاعر– يسعى في استخدامه للقناع من أجل التعبير عن رؤياه للعالم ،وبذلك يصبح القناع محاولة يبتعد من خلالها الشاعر عن ذاته ،ليمنح قصيدته طابعا يعبر عن الموضوع الشعري بطريقة موضوعية ،فالقناع إحدى التقنيات التي توفر للقارئ فسحة جمالية يمكن له من خلالها أن يقدم العمل الشعري دون ضغوط عاطفية أو ذاتية . وقد ورد في الكثير من الكتب أن أبرز تجارب القناع في القصائد العربية الحديثة يتمثل في (محنة أبي العلاء)و(عذاب الحلاج)للبياتي،و(الصقر)لأدونيس،و(مذكرات الملك عجيب بن الخصيب)لصلاح عبد الصبور.

---

[1]نصرت عبد الرحمـن ، في النقد الحديث : دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية ، ص 150.

[2]علي جعفر العلاق ، الشعر والتلقي : دراسة نقدية ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط3 ، 2013م ، ص103 .

والقناع بحسب إحسان عباس :"يمثل–شخصية تاريخية– في الغالب يختبئ الشاعر وراءها ليعبر عن موقف يريده أو ليحاكم نقائص العصر الحديث من خلالها "[1]وبالتالي القناع بالنسبة للشاعر العربي رمز يتخذه الشاعر "ليضفي على صوته نبرة موضوعية ،شبه محايدة تنأى به عن التدفق المباشر"[2]أي الابتعاد عن الذاتية كما أشرت سابقا .

إن الاعتماد على القناع تصبح عناصر القصيدة متداخلة ويصبح التوصيل إيحائيا .فإذا حظيت بهذا التحول تسنى للشاعر أن يعالجها بنفس الطريقة التي يعالج بها كل مبدع رموزه، وهنا يلتقي الرمز بالقناع ويصبح القناع "أحد أنماط الرمز وطريقة متقدمة في توظيفه ، باعتبار أن الرمز يجمع بين الأبعاد الحسية والمجردة في ثناياه ، وعندما يحول الشاعر الحديث قناعه إلى رمز كلي يوحد بين مشاعره الذاتية والمشاعر العامة ،فإنه يطمح أن يمنح تجربته نوعا من الأصالة والشمول عن طريق ربطها بالتجربة الإنسانية في معناها الشامل"[3]

ففي الأخير يمكن القول بأن القناع في حد ذاته صورة رمزية موحية ،بل هو رمز شامل على مالا يحصى من الدلالات ، فالشاعر بمجرد أن يخلق قناعا ، فهو بصدد خلق رمز .

[1]إحسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات النشر ، بيروت ، دط ، 1992م ، ص 121 .

[2]المرجع السابق ، ص103 .

[3]محمد علي كندي ، الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (سياب و نازك و بياتي) ، ص94 .

رابعا : أنواع الرمز في الأدب :

قد استخدم الشعر الحديث الرمز بكثرة ، حيث أصبح جزء من بنية التجربة الشعرية الحديثة، و سألقي الضوء هنا على أهم أنواع الرمز التي طرحها الشعر العربي الحديث ، فهي تتراوح ما بين الرموز الأسطورية ، الصوفية الطبيعية ، الدينية ، التراثية ، التاريخية و غيرها من الرموز ، و لهذه الرموز أهمية خاصة لما يرتبط بها من أحداث مهمة ، بحيث أصبح استدعاءها أمرا يثري المضمون ، و يكشف عن الكثير من المعاني التي يصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة :

1- الرمز الديني :

يعد الدين في كل العصور و لدى كل الأمم مصدرا من مصادر الإلهام الشعري ، لذلك عرف هذا النوع من الرموز محاولات كثيرة من طرف الشعراء خاصة الإبداعيين منهم ، حيث نجدهم يستمدون منه نماذج و موضوعات و صور أدبية و فنية.

فالرمز الديني "يمنح النص إبعاد نفسانية روحانية (ميتافيزيقية) جوهرا نية ، موغلة في مكونات الذات العربية الإسلامية ، مما ينتج معه خلخلة لنمطية الإيحاء الخطابية "[1] ، فمنهم من لجأ إلى سور القرآن الكريم ، و إلى قصص الأنبياء عليهم السلام ، يستوحون منها رموزا يسقطونها على الحاضر و منهم من لجأ إلى توظيف بعض الأماكن التي لها دلالة دينية مثل : يثرب ، غار ثور ...وكل هذا من أجل غنى دلالتهم .

[1] عبد القادر عميش ، اشتغال الرمز ضمن إسلامية النص ، مجلة حوليات التراث ، العدد 2 ، 2004 م ، ص 06

سأتطرق هنا إلى بعض النماذج التي تطرق أصحابها إلى تضمينها بالرمز الديني ، فمثلا نجد " بدر شاكر السياب " في قصيدته " قالوا لأيوب " يوظف الرمز الديني حيث يقول :

قالوا لأيوب : جفاك الإلـــــه !

فقال: لا يجفو

من شد بالإيمان لا قبضتاه

نرخي ، و لا أجفانه تعفو

قالو له :والداء من ذا رماه [1]

فالرمز الديني في هذه الأبيات يتجلى في لفظة أيوب عليه السلام ، فأيوب رمز للصبر ، اتخذه السياب رمزا للتعبير عن حالته المرضية .

وفي نموذج آخر للشاعر ابن حزم نجده يوظف الرمز الديني بشكل صريح حيث يقول :

لما منعت القرب من سيدي ولج في هجري ولم ينصف .

صرت بإبصاري أثوابه أو بعض ما قد مسه أكتفي

كذلك يعقوب ندى الهدى إذ شفه الحزن على يوسف

شم قميصه جاء من عنده وكان مكفوفا فمنه شفي[2]

وظف الشاعر قصة النبي يعقوب مع ابنه يوسف عليهما السلام .

[1]بدر شاكر السياب ، ديوان الأعمال الشعرية ، دار العودة ، بيروت ، 1971م ، ج1 ، ص 296 .

[2]ابن حزم الأندلسي ، طوق الحمامة في الألفة والآلاف ، تح ، فاروق سعد ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت ، ص 226 .

2- الرمز الأسطوري :

عثر الشعر العربي الحديث ، منذ الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين ،"على النبع الفياض الذي تقدمه الأساطير ، فنهل منها ما أروى طاقاته التعبيرية (الجمالية والوظيفية) ولعل أهم سمة تميز الأسطورة هي السمة الرمزية ، فالأسطورة بناء رمزي ذو رسالة مميزة ، وخطاب خاص يخاطب العقول في كل عصر وكل آن ، وهذا الطابع الرمزي جعل الأسطورة خطابا رمزيا يخفي الكثير من الدلالات التي تحتاج إلى تفسير أو تأويل ، ومهما تعددت وجهات النظر حول الأسطورة فإنها –جميعا– تلتقي فيما ذهب إليه "أحمد كمال" بأنها زمرة من الرموز ، قادرة على بعث مجموعة من الخبرات القديمة إلى محيط الشعور"[1]فلذلك يمكن القول بأن الأساطير أصبحت منهلا خصبا يستقي منه الشعراء مادتهم، ليعبروا بها عن أفكارهم وتصورهم للعالم ، فالشعر المعاصر يوظف هذه الأساطيرعن طريق الرمز الذي يهدف من خلاله إلى تقريب المعنى وإيصاله إلى المتلقي في أحسن صورة

ويتميز الرمز الأسطوري "بأبعاد ثورية تعمل على فتح الطريق للتعبير ، وذلك من أجل اصطياد التجارب الحية التي تساعد على تقديم رؤى عميقة عن الحياة ، وتزيد من تعميقها في تلك التجارب ،وذلك لفتحها آفاق أمام العقل البشري"[2].

ويعد "بدر شاكر السيّاب" أحد الذين وظفوا الأسطورة في شعرهم ، حيث يشكل الرمز الأسطوري ظاهرة بارزة في شعره ، يقول في قصيدته "المومس العمياء" :

الليل يطبق مرة أخرى فتشربه المدينة

والعابرون إلى القرارة....مثل أقنية حزينة

[1]عبد العليم محمد إسماعيل علي ، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 1432هـ/2011م ، ص 212 . 213 .

[2]المرجع نفسه ، ص 214 .

وتفتحت كأزهار الدفلى مصابيح الطريق

كعيون "ميدوزا" تحجر كل قلب بالضغينة

وكأنها نزر تبشر "أهل بابل" بالحريق

وفي مقطع آخر يقول :

من هؤلاء العابرون

أحفاد "أوديب" الضرير، ووارثوه المبصرون

"جوكست" أرملة كأمس ، وبات "طيبة" مايزال

يلقى "أبو الهول" الرهيب عليه من رعب ظلال[1].

فالباحث بإمكانه أن يؤرشف قاموسا كاملا من الرموز الأسطورية التي وردت في ديوانه ، ففي قصيدته "المومس العمياء" وحدها تجد ما لا يقل عن عشر رموز أسطورية : ميدوزا ، أهل بابل ، أوديب ، جوكست ، طيبة ، أبو الهول ...

3- الرمز الطبيعي:

يعد الرمز الطبيعي من أكثر الرموز انتشارا في الشعر العربي الحديث ، ولعل هذا الانتشار "يرجع-في أحد أبعاده-إلى الحرية التي يتيحها الرمز الطبيعي للشاعر ، فالرمز الطبيعي يتمتع بميزتي التبدل والوفرة"[2].

فنجد أن الشاعر تعب في وصف ما يريد أو التعبير عن عما هو بعيد ، فلذلك تجده "يلجأ إلى الطبيعة ويرمز بمظاهرها من : ريح ، مطر ، زيتون ، أشجار ، حمام ، ورد ،

[1] بدر شاكر السياب ، الديوان ، ص 515 .

[2] المرجع السابق ، ص 222 .

ليل، قمر ....وكذلك يلجأ إلى المخلوقات والكائنات المتواجدة بها ، فتارة يشبه بها نفسه وتارة يحاكيها داخل شعره وتارة يرمز بها ، وقد كثر استخدام الرمز الطبيعي عند الشعراء المعاصرين نظرا للعالم المعاصر وما يسوده من فوضى ، وهذه الرموز الطبيعية في عناصر الطبيعة التي نستطيع من خلالها التعبير عن مكنونات أنفسنا والمشاعر والأحاسيس التي تختلجنا ، وقد تتحول مظاهر الطبيعة الصامتة إلى رموز ذات معطيات حية"[1] وفي هذا الصدد نجد "يودلير" يقول :

الطبيعة معبد ذو أعمدة حية

تصدر منها أحيانا غمغمات لا تبين

ويتجول الإنسان فيها عبر غابات من الرموز

تلحظه بنظرات أليفة ، كأصداء طويلة تتداخل من بعيد

في وحدة مظلمة عميقة

رحيمة كالليل وكالضوء

تتجاوب العطور والألوان والأصوات[2]

وفي هذا النوع من الرموز نأخذ على سبيل المثال رمز الريح الذي إستخدم عند أغلب الشعراء بذات الدلالة باعتبارها رمزا للدمار والخراب ، يقول السياب :

أكاد أسمع العداق يذخر الرعود

ويحزن البروق في السهول والجبال

[1] محمد فتوح أحمد ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،المرجع السابق، ص 34 .

[2] المرجع نفسه ، ص 114 .

لم تترك الرياح من ثمود ... في الوادي من أثر

وعند "أدونيس" يأتي الريح رمزا للعقاب الذي ينشر الفزع من شدة الهول :

وشوش قدمي أيها البذار الوحشي

تمتم تأبينك في أذني أيها الرعد

الصاعق يقبل في قدمي الطفل

وفي تخاريم الريح يرتسم الهول

ظلا يضرب في براري أحشائي[1]

4- الرمز التراثي :

يمثل التراث عند أغلب الشعوب زادا معنويا ، يستمد منه قوتها ومجدها ، لذا فإن توظيف الشخصيات التراثية "يعد ملمحا ذكيا من الأديب ، لأنه في ذلك يستغل معطى يعيش في وجدان الناس ، محاطا بشيء من التمجيد والتقدير ، وبالتالي فقد اختار الأديب الطريق الأقرب في التأثير على القراء ، فالرمز التراثي هو الرمز الذي يتعمد على استدعاء الكاتب لعناصر المورث أو التراث ".[2] فالشاعر تجده لا يأخذ التراث كما هو بل إنه يستغل معطياته استغلالا فنيا ورمزيا بما يتلاءم مع الحاضر .

كما أن توظيف الرمز التراثي في العمل الشعري يضفي عليه : "عراقة وأصالة ويمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر ، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة

[1] المرجع السابق، ص 224 .

[2] هيفاء الفريح ، تقنيات الوصف في القصة القصيرة السعودية ، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 2009م ، ص 291 .

المعطاء ، كما أنه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول والكلية ، إذ يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان ، ويتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر".[1]

ومن الرموز التراثية نجد رمز السندباد حين يقول السياب في قصيدته "رحل النهار":

رحل النهار

ها إنه انطفأت ذبالته على أفق توهج دون نار

وجلست تنتظرين عودة سندباد من السفار

والبحر يصرخ من ورائك بالعواطف والرعود

هو لن يعود

أو ما علمت بأنه أسرته آلهة البحار

هو لن يعود

رحل النهار

فلترحلي ، هو لن يعود[2]

فقد جعل السياب في قصيدته السندباد رمزا للفشل رغم ما عرف به السندباد من قهر الصعاب للوصول إلى مبتغاه وتحقيق مسعاه.

[1] إبراهيم منصور الياسين ، الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصرة ، مجلة جامعة دمشق ، العدد 2 ، 2010م ، ص 259 .

[2] بدر شاكر السياب ، المصدر السابق ، ص 299.

خامسا: مسوغات اللجوء إلى الرمز في الشعر:

لعل من أهم الدوافع والأسباب التي جعلت الشعراء يعتمدون على تقنية الرمز دون غيرها ، ويدخلونها في أشعارهم وكتاباتهم مايلي:

* يعد الرمز في الشعر العربي أحد عناصر التغيير لدى الشاعر، فهو ملجأ للتعبير عن حالات غامضة في النفس عن طريق الإيحاء الخيالي واللفظي، فالرمز يتصل بخياله وإحساسه وثقافته كما يتصل بطبيعة الموضوع، ففي هذا الصدد نجد محمد فتوح أحمد يقول: "الرمز لا يقرر و لا يصنف بل يومئ بوصفه تعبيرا غير مباشر عن النواحي النفسية وصلة بين الذات والأشياء وتتولد فيها المشاعر النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح"[1]

* لعله الوسيلة الناجحة إلى تحقيق الغايات الفنية الجمالية وإلى إدراك ما لا يمكن إدراكه ولا التعبير عنه بغيره، ولاسيما إذا اتحد مع وسائل أخرى في السياق الشعري لأن الرمز ابن السياق وهو سمة النص[2]

* من خلاله يمكن التعبير عن أمور لا يمكن الإفصاح عنها مباشرة ، وكشف عيوب ومحاولة اصلاحها فيصنفها داخل الرمز خوفا من السلطة.

* الرمز يدخل القارئ في عوالم لا حدود لها، ويدفعه إلى الغوص في مضمون النص، لهذا يوظفه الأديب وبخاصة الشاعر، فهو يدرك أن " التعبير المسطح يفقد الشعر خصائصه وهويته، فالشاعر الأصيل يسعى من خلال التوظيف الرمزي إلى إحداث الأثر الشعري، وإشراك القارئ تجاربه، وذلك بالإيماء إلى معادلات الرموز وما يوافقها زمن الكتابة. وأن الرمز يرتكز على الفهم الإنساني وتدفع القارئ إلى استخدام قواه الإدراكية، وتوظيف حواسه، للوصول إلى الدلالات و المعاني التي تعجز عن تبليغها اللغة المتداولة، والمتعارف عليها،

[1] محمد فتوح أحمد ، الرمز و الرمزية في الشعر ،المعاصر المرجع السابق، ص41.

[2] ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي ،المرجع السابق، ص10.

وللخروج من جو المألوف، والمجال الحسي الرتيب، والتحرر من الأغلال التي تقف حائلا بين القارئ والنص، وتأسره بين حدود النظرة المسطحة، وتجعله يتبع الدلالات من زاوية واحدة فقط"[1]

سادسا: خصائص الرمز:

يمكن أن ندرج بعض خصائص الرمز في النقاط التالية:

* أنه يستلزم مستويين: أولا، مستوى الأشياء الحسية أو الصور الحسية التي تؤخذ قالبا للرمز، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها وحين يندمج المستويان في عملية الإبداع نحصل على الرمز.

ثانيا: أنه لابد من وجود علاقة بين هذين المستويين، هذه العلاقة التي تهب قوة التمثيل الباطنية فيه، نعني علاقة المشابهة، التي لا يقصد بها التماثل في الملامح الحسية، بل يقصد بها تلك العلاقات الداخلية بين الرمز والمرموز.[2]

* يعد الرمز من أكثر العناصر الشعرية التي لها علاقة مباشرة بظاهرة الغموض في الشعر بصفة عامة، والشعر الحديث بصفة خاصة، "فالرمز – دائما – هو حجب للمباشرة، واستخدام بديل عن الشيء أو الموضوع المعبر عنه ، فالرمز لا يأتي باعتباره موضوعا خارجيا عن الفن بصفة عامة والشعر بصفة خاصة، فهو عنصر من عناصر الظواهر الجمالية".[3]

* للرمز سمات أساسية تكون أبعاده الجمالية أهمها: تقديم العالم والأشياء في ثوب جديد يختلف عن معرفتنا المباشرة له، لذلك يذهب "مصطفى السعدني" إلى القول بأن الرمز: "لا

[1] المرجع السابق، ص 11،12.

[2] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، المرجع السابق ،ص40 ، 41.

[3] عبد العليم محمد إسماعيل علي، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، المرجع السابق،ص210.

ينقلنا بعيدا عن حدود القصيدة ونصها المباشر، لا يمكن الإدعاء بأنه رمز ،و الرمز هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئا و راء النص ، فا الرمز قبل كل شيئ معنى خفي و إيحاء "[1]

* الرمز باعتباره استخداما فنيا "لا يأتي مقحما على النص من الخارج، بل تتولد قيمته الجمالية من وروده في سياق محدد يحكم حركته واتجاهات تأويله، وإلا فإنه سيكون مجرد مقولة معرفية تحول الرمز من القيمة الجمالية إلى مجال المصطلحات والمفاهيم التي يحكمها الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه".[2]

* فتح الرمز أمام الشاعر باب عالمية الإبداع وأكسبه النظرة الموضوعية.

* من خصائص الرمز أيضا أنه يجتمع فيه الحقيقي و غير الحقيقي.

* يعتبر الإيحاء من السمات اللصيقة بالرمز فهو "ركن أساسي من أركان بناءه، وعنصر رئيسي من عناصر تكوينه الفني، ومبدأ الإيحاء في الرمز قوي لأنه إيحائي بجوهره، وأن مجد الرمزية قد قام على طاقتها الإيحائية، فكما يرى محمد غنيمي هلال إلى تسمية المذهب بالرمز خطأ فادح، تسميته بالإيحائي"[3] فالرمز يحمل ألفاظ موحية، وكلمات مؤثرة، التي تعطي ظلالا وأجواء نفسية رحيبة، تضع القارئ في الجو النفسي الذي يعيش فيه الأديب.

* ومن الوسائل الفنية التي تلجأ إليها الرمزيون أيضا الإفادة من "تراسل الحواس فتعطي المسموعات ألوانا، وتصير المسموعات أنغاما وتصبح المرئيات عاطرة، لتوليد احساسات .[1]

تغنى بها اللغة الشعرية، ولا تسطيع اللغة الوضعية التعبير عنها"[2].فبتراسل الحواس يعبر الشاعر عن المحسوس بأنه مشاهد ومن المحسوس بأنه مذوق، ومن الملموس بأنه ذو طعم

[1] المرجع السابق ، ص 211.
[2] المرجع نفسه ،ص212 .
[3]عبد الرحمان القعود ، الإبهام في شعر الحداثة ، مجلة علم الفكر ،عدد 279، الكويت ، 2002 م ،ص 101 .
[2]نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر : الإتباعية– الرومانسية–الواقعية–الرمزية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط ، 1984، ص461–462.

وهكذا، فيقول مثلا: نغم أسود، وتر دام، نشيد ساكن، وطعم ناهم، وهذا اللون من التعبير يحدث مفاجأة في النفس، فيثير المشاعر ويوقظ النفس، ويحدث أثرا عند القارئ.

* كما كانت الموسيقى بطبيعتها أقرب وأهم الفنون التي إتكأ عليها الرمزيون بدافع الصلة الوثيقة التي تربطها بالشعر. فالرمزية سبيلها الأول هو "الموسيقى التي تنبعث من جرس الأصوات وانسجاماتها، وموسيقى التراكيب مع فطنة دقيقة إلى وقع العناصر الموسيقية المختلفة ، وارتباطها بالمعاني المتباينة"[1] وشعار المذهب الرمزي هو: "الموسيقى ، الموسيقى قبل كل شيء"[2]

* عادة ما يستعمل الشاعر الرمزي الصور الطبيعية الحية، والصور المفاجئة التي لم يعتمد عليها القارئ، فيحس بالدهشة عند قراءته لها، فيتأثر بما تأثر به الأديب كأن يقال له: هذا قمر أليف، عزيف اليأس في أضلعي، والليل ثقيل...[3]

[1] المرجع السابق ، ص 464.

[2] سحر خليل، كتاب خاص في الأدب العربي الحديث ، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن ، ط1، 1431هـ/2010م، ص135.

[3] المرجع نفسه، ص 135.

خلاصة القول:

يعد الرمز من أهم القضايا الفنية التي يطرحها النقد الحديث في تناوله الشعر المعاصر ، و يبدو أن إستخدام الرمز بكل أنواعه : الطبيعية ، الدينية ، الأسطورية، التراثية.....ضرورة فنية ألجأتها تلك الحالات التي لا يمكن التعبير عنها مباشرة لأن المباشرة تعد عاملا محبطا لدى التعبير عن الذات الباطنية ،و مناطق اللاوعي فيها .

الفصل الثاني

الفصل الثاني :توظيف الرمز في شعر نازك الملائكة

أولا: نبذة عن حياة نازك الملائكة

1 – مولدها و نشأتها .

2 – تعليمها .

3 – وفاتها .

4 – آثارها .

ثانيا : تقنية الرمز في ديوان " يغير ألوانه البحر " " لنازك الملائكة "

1 – التعريف بالديوان .

2- توظيفالرمز في ديوان " يغير ألوانه البحر " .

ا –الرموز الطبيعية.

ب –الرموز الدينية

ج – الرموز الأسطورية

الفصل الثاني :توظيف الرمز في شعر نازك الملائكة

أولا: نبذة عن حياة نازك الملائكة

1 – مولدها و نشأتها .

2 –تعليمها .

3 –وفاتها .

4 –آثارها .

ثانيا : تقنية الرمز في ديوان " يغير ألوانه البحر " " لنازك الملائكة "

1 – التعريف بالديوان .

2– توظيف الرمز في ديوان " يغير ألوانه البحر " .

ا –الرموز الطبيعية.

ب –الرموز الدينية

ج – الرموز الأسطورية

أولا : نبذة عن حياة نازك الملائكة :

1 –مولدها و نشأتها:

ولدت نازك الملائكة في بغداد ، في الثالث و العشرين من آب سنة 1923 م ،" نشأت في أسرة محبة للأدب ، فأمها "سلمى عبد الرزاق" التي عرفت باسم (أم نزار) في العمل الأدبي ، كانت شاعرة كبيرة و لها ديوان –أنشودة المجد – و والدها " صادق الملائكة " كان من أهل الدراية بعلوم العربية" و آدابها، و قد ترك مؤلفات كثيرة أهمها موسوعة في عشرين مجلدا ، عنوانها " دائرة معارف الناس ، إشتغل فيها طيلة حياته ، و إعتمد في تأليفها على مئات المراجع و المصادر ، ففي مكتبتهأكبت نازك الملائكة على مطالعة أمهات الكتب و دواوين الشعر على وجه الخصوص . "[1]

فأتاحت لها هذه النشأة ما لم يتح لغيرها ،إذ تهيأت لها كل أسباب الثقافة و المعرفة و الإطلاع . حيث كان لوالديها تأثير عميق في حياتها الفكرية و الشعرية ؛ فأبوها كان أستاذها في النحو ، و كانت تهرع إليه بكل مشكل نحوي يعرض لها .أما والدتها فقد كان لها أثر واضح في حياتها الشعرية ، لأنها كانت تعرض عليها قصائدها فتتوجه اليها بالنقد و تحاول إرشادها .

2 –تعليمها :

تدرجت نازك الملائكة في دراستها من الابتدائية إلى المتوسطة فالثانوية وتخرجت منها عام 1939 م ، وكانت منذ الصغر تحب اللغة العربية ، و الانجليزية ، و التاريخ ، و دروس الموسيقى ، و كانت لا تجد لذة في دراسة العلوم ، خاصة علم الفلك و قوانين الوراثة ، و الكيمياء . و لكنها مقتت الرياضيات مقتا شديدا و أعدت السنين يوما يوما لإنهاء المرحلة الثانوية لتتخصص بدراسة الآداب ، وتخرجت منها عام 1944 م بمرتبة

1سامي يوسف أبو زيد : الأدب العربي الحديث (الشعر) ،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان،الأردن،ط1،1435هـ 2014،ص237.

الإمتياز ، و هي أعلى مرتبة تمنح ، و خلال سنوات دراستها فيها تعرفت إلى موضوع الفلسفة و أحبته حبا شديدا ،فساعدها على تكوين ذهن منطقي ."[1]

ذهبت نازك الملائكة إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتمكن من الإنجليزية و ذلك عام 1950 م ، كما نالت شهادة الماجستير بالأدب المقارن من جامعة "وسكنسن الأمريكية" .

وعملت أستاذ مساعدا في كلية التربية بجامعة البصرة و مثلث العراق في مؤتمر الأدباء العرب الذي إنعقد في بغداد سنة 1965 م و أجادت شاعرتنا من اللغات : الإنجليزية و الفرنسية و الألمانية و اللاتينية . "[2]

3- وفاتها :

رحلت الشاعرة و الناقدة العراقية الكبيرة عن العالم عام2007م في القاهرة عن عمر يناهز 84 سنة بعدما صمتت طويلا وغابت عن الشعر و عن الحياة العامة ، وعن العلاقات بعالم الأدب . و هكذا فقد العراق واحدة من أبرزمبدعاته اللواتي تركن بصماتهن في ميدان إبداعهن . لكن نازك الملائكة مازالت حاضرة بتاريخها الشعري وريادتها ومكانتها .

4 –آثارها:

كان لنازك الملائكة ميل قوي و عميق إلى الشعر و الأدب ، ظهرت بوادره منذ الطفولة ، يقال أنها في سن العاشرة نظمت أول قصيدة فصيحة و إشتد حبها إلى الشعر و يتزايد مع السنين . ففي هذا الصدد نجدها تقول : " قد بدأت نظم الشعر و حبه منذ طفولتي، و الواقع إنني سمعت أبوي و جدي يقولون إنني شاعرة قبل أن أفهم معنى هذه الكلمة ، لأنهم لاحظوا علي التفقية ، و أذنا حساسة تميز النغم الشعر تمييزا مبكرا .و بدأت بنظم الشعرالعامي، قبل عمري سبع سنوات".[3]

---

[1] 2 محمد جاسم الموسمي ،بثينة خالدي :الأدب العربي الحديث :مختارات ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ،لبنان ، ط1، 2010،ص159

[2] أحمد أبو شاور ،موسوعة أميرات الشعر العربي ،دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،دط،2010،ص295.

[3] المرجع السابق ،ص160.

و نازك الملائكة اسم لامع في الشعر العربي المعاصر باعتبارها رائدة من رواده تنتمي إلى التيار الحداثي المعتدل ، تمثل المعبر الذي انتقل منه الشعر العربي من الاحداثية إلى المعاصر، كانت تجربتها تنمو بالتدرج ، حيث جمعت بين الشكل العمودي و غير العمودي ، نشرت أول قصيدة في الشعر الحر سنة 1947 في مجلة العروبة تصور فيها مشاعرها إتجاه وباء الكوليرا الذي أصاب ريف مصر .

ولنازك الملائكة العديد من المجاميع الشعرية و الدراسات النقدية منها ما ضمها كتاب و منها ما نشر في المجلات و الصحف الأدبي .

أما مجاميعها الشعرية فهي على التوالي :"في عام 1947 أصدرت مجموعتها الشعرية الأولى سمتها"عاشقة الليل "لأن الليل كان عندها يرمز إلى الشعر،و الخيال ، و الأحلام المبهمة...وبعدها بعامين فقط أنجزت مجموعتها الثانية "شظايا و رماد "(1949)،و شعرها في هاتين المجموعتين لا يختلف كثيرا عن الشعر الذي كتبه رواد التجديد أمثال "علي محمود طه "أحمد زكي أبو شادي "أبو القاسم الشابي "إبراهيم ناجي " و غيرهم من شعراء الرومانسية ،وتوالت دواوينها الشعرية عام (1957) صدرت مجموعتها الثالثة "قرارة الموجة"

و في عام (1965) ظهر ديوانها "شجرة القمر " و في سنة (1977) صدرت لها قصيدة مطولة بعنوان "مأساة الحياة و أغنية الانسان " ، ثم ظهرت لها عام (1978) مجموعة شعرية أخرى بعنوان " للصلاة والثورة " و آخر مجموعاتها كانت "يغير الوانه البدر " و قد طبعت دار العودة مجموعاتها في مجلد يقع في نيف و 500 صفحة من القطع الصغير"[1]

طبع لها ببغداد كتاب نقدي يضم مقالات اخرى ، و لنازك ملائكة مخطوط صغير كتبه بعنوان " لمحات من سيرة حياتي و ثقافتي " و لقد أثار شعر نازك الملائكة إهتمام

[1] . إ براهيم خليل ، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ط1، 1424 هـ / 2003 م ، ص 203 –204 .

الدارسين وأقيم لها حفل تكريمي باتحاد أدباء العراق مطلع الثمانينات غير أنها لم يتح لها حضوره ،وخصص لأدباء العراق مطلع الثمانينيات غير أنها لم يتح لها حضوره .و خصص لأدبها وشعرها و نقدها عدد خاص من مجلة الأقدام و فازت بجائزة عبد العزيز البابطين للشعر العربي.

ثانيا : تقنية الرمز في ديوان يغير الوانه البحر :

1 –التعريف بالديوان :

" يغير ألوانه البحر " هو الديوان السادس للشاعرة و الناقدة نازك الملائكة ، الذي نظمته عام 1974 م ، و قد ضمت هذه المجموعة الشعرية : مقدمة و لمحات من سيرة حياتها و ثقافتها و التي ذكرتها تلبية لطلب الكثيرين و تصف فيها بدايتها مع الشعر و موقف والديها منها ،و تكلمت عن الطريقة التي إستحدثتها في كتابة الشعر .

و يظم هذا الديوان إحدى عشر قصيدة و هي على التوالي

- و يبقى لنا البحر .....ص 31 .....ص 44
- الماء و البارود .....ص 45 .....ص 72
- زنابق صوفية للرسول .....ص 73 .....ص 94 .
- دكان القرائين الصغيرة .....ص 95 .....ص 116
- مرايا الشمس .....ص 117 .....ص 130.
- ميلاد نهر البنفسج .....ص 131 .....ص 140
- سنابل النار .....ص 141 .....ص 164.
- السماء على غابة الصبير .....ص 165.....ص 176 .
- تمتمات في ساحة الإعدام .....ص177.....ص 184 .
- السفر في المرايا الدرامية .....ص185 .....ص 196 .
- صور و تهويمات امام اضواء المرور .....ص 197 .....ص 215 .

2 – توظيف الرمز في ديوان " يغير ألوانه البحر " لنازك الملائكة :

يعد ديوان نازك الملائكة " يغير ألوانه البحر" من أروع إنتاجاتها الشعرية ، حيث ضم هذا العديد من القصائد الشعرية التي لا تخلوا قصيدة من قصائده من ذكر الرموز لتدل على المعنى المراد ،أو توحي به ، و قد عمدت نازك الملائكة إلى الرمز لأنها وجدت في إستخدامه الكشف عن عمق التجربة و فعالية الموقف ،و في هذا الصدد سأحاول تحديد و كشف هذه الرموز بأنواعها الطبيعية ، الدينية ، الأسطورية ، و إبراز دلالاتها :

ا – الرموز الطبيعية :

تستحضر نازك الملائكة في ديوانها يغير ألوانه البحر الرموز الطبيعية بكثرة لتوحي بها عما تريد التعبير عنه : ففي قصيدتها ، "و يبقى لنا البحر " تقول :

وقفنا على البحر تحت الظهيرة طفلين منفعلين

و روحي يسبح ، عبر مروجك ،

في نهر عينين مغدقتين[1]

لقد استعملت الشاعرة هنا لفظ البحر في هذا البيت الشعري ، و إن استعماله لدلالة و رمز عن الوجود و اللانهائية في آن واحد ، هذا كان بمعناه العام . أما عند إسقاط هذا على ما تعنيه الشاعرة و ما تحاول أن تستدل به هو مخاطبتها لهذا البحر الذي يرمز لمنبع الحياة و الخشوع الرهبة و الهموم و الآمال ، فعلا هي تخاطبه مع وجهها الثاني في الظهيرة مثل طفلين متمردين منفعلين من غير شعور و لا وعي ،أو ربما بوعي مستقر في مروجه (البحر) ، حيث أمواجه تلك بمثابة معادل موضوعي لديمومة الحياة و حركتها .

و في مقطع آخر تقول :

سألت عن البحر هل تتغير ألوانه ؟

و هل تتلون أمواجه ؟ هل ترى تتبدل شطانه ؟[2]

إن الشاعرة هنا تخاطب البحر و تساله سؤال :هل البحر تتغير ألوانه ؟ و هل تتلون أمواجه ؟ وهل تتبدل شطانه ؟ كلا أن هذا السؤال ليبدوا ضربا من الخيال ،أنه عالم الابدية

---

[1] نازك الملائكة : يغير ألوانه البحر ، شركة الامل للطاعة و النشر ، القاهرة ، د ط ، 1998 م ، ص 31 .

[2] المصدر نفسه ، ص 22 .

و سر أسرار الأزل ، فاللون و الموج و الشطان رموز للبسمة و الحركة و الإستقرار في حياة البشر.

و في موضوع آخر من قصيدة لها بعنوان "الماء و البارود "إستحضرت الشاعرة رموز طبيعية (الموج ، الصراء الرمال ، التلال) في قولها :

هتافة الآذان في سيناء تبحر

من موجها تسيل في الصحراء أنهر

الله أكبر

نداء رحمة ند تشربه الرمال

مد جناحيه ،إرتمى في حضن التلال [1]

فاستخدامها للفظة الموج يسيل في الصحراء لدلالة على القرب من الغرابة ، فكما نعلم أن الماء في الصحراء شبه منعدم إلا انها هنا جعلته كموج يسيل و أنهر ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل و يرمز إلى معجزة الله في كونه إنها بمثابة رحمة من عنده و تزكية لتلك الرمال فتحتضنها التلال .

و جعلت الشاعرة الشجرة كرمز طبيعي موظفة إياه في شعرها و هي – الشجرة – تعد كرمز دال على الثباث و العراقة و الأصالة ، تلك الشجرة التي يحاول المستعمر (إسرائيل) أن يمتص نسغها في سعي منه لنزرع تلك الأصالة و جعل ذاك الشعب (مصر) بلا هوية ووجود حين تقول :

و حقد اسرائيل قد صير جنات الوجود مجزرة

و امتص نسغ الشجرة[2]

تستمر الشاعرة في ذكر رموز الطبيعة : رمل ، ريح ، واد في قولها :

رمل ... ، و ريح تزفر...

و بطن واد ساكن معفر[3]

---

[1] المصدر السابق ، ص 45 ، 46 .

[2] المصدر نفسه ، ص 49 .

[3] المصدر نفسه ، ص 50.

لقد إستعملت الشاعرة هنا لفظة " الريح " و زفيرها للدلالة على الغضب و الروح الثائرة و في البيت الذي يليه استخدمت لفظة "السكون" في قولها واد ساكن معفر و هذا لدليل على النفس الثائرة من جهة و محاولة التعقل و عدم التهور من جهة أخرى .

و تقول أيضا :

و يكتوي من دمعها المدموم حتى الحجر [1]

وظفت نازك الملائكة هنا رمزا من رموز الطبيعة – الحجر – فهي عادة ما تدل على الشدة والصلابة و قد إستخدمها في هذا البيت الشعري للتعبير عن مدى و شدة بكاها وحزنها ويأسها الشديد الذي وصلت إليه آلام بسبب حال ابنها .

و في قصيدتها : " زنابق صوفية للرسول " نجد نازك الملائكة تعود الى البحر الذي يزخر بالحياة و الكب و الجمال في مدخل القصيدة حيث تقول :

البحر إغماء لحن حب ، البحر زرقه

البحر طفل مسترسل الشعر

البحر تلهوا عرائس الماء في تراميه ألف جوقة

وجه حبيبي و اللانهايات عالم واحد [2]

اتخذت الشاعرة هنا رمزا من رموز الطبيعة ألاو هو البحر الذي يدل على الوجود و اللا نهائية كما أشرت في القصيدة الأولى فالبحر هنا يحمل بعد دلالي لعلم الرسول – صلى الله عليه وسلم– الأعظم و حلمه و سماحته .... اللامتناهية .

و تقول في بيت آخر :

و جاءني طائر جميل و حط قربى [3]

استعملت الشاعرة هنا لفظة طائر الذي عادة ما يدل على الحرية ، الإرسال ، التبشير ، حيث رمزت في بيتها هذا بلفظة طائر الى الرسول صلى الله عليه و سلم المرسل و

1 المصدر السابق، ص 53 .

2 المصدر نفسه ص 53 .

3 المصدر نفسه ، ص 77 .

المختار من طرف الله عز و جل و تذكر في قصيدة لها بعنوان : "دكان القرائين الصغيرة":

و حبيبي سيغادر
دون قرآن ، دون هدية ...
غضة تلمس خديه كما يلمس عصفور مهاجر [1]

وظفت الشاعرة في هذا البيت الشعري لفظة عصفور لترمز و توحي به عن رحيل حبيبها الذي شبهته بالعصفور المهاجر .

تذكر في قصيدة : "مرايا الشمس " :

نامي على أهداب عيني يا خريطتها
و رفي في دمائي[2]

فلفظة خريطة في هذا البيت الشعري رمز لإثبات الذات و تأكيد الأصالة و الإنتماء حيث قامت الشاعرة باختزال الوطن فلسطين إلى الخريطة حبا و تثبيثا لها في النفس ، و في هذه القصيدة استعملت " نازك الملائكة " عددا من أنواع الأزهار ، كالقرنفل ، الزنبق ، الورد ، الورد الجوري ، شقائق النعمان ، سوسنة ، ياسمين ، البنفسج ، النسرين و النرجس ...كلها باقات موزعة هنا و هناك حيث أحبت الشاعرة إن تخط آفاق فلسطين بها ما بين بيت المقدس مرورا بعدد كبير من المدن الفلسطينية الأخرى . فنجدها تقول :

أغرس عند بيت المقدس الدامي قرنفلة كبيرة
و أشك عند حدود عكا زنبقة
حرى الغلالة ،مغدقة
و اللد انفحها برفة وردة جورية
و جنين أعطيها شقائق غضة شفقيه
ول غزة أختار سوسنة نضيرة
و على مشارف أرض بيسان سأزرع ياسمينة
و بنفسجات عند حيفا عند يافا

---

1 المصدر السابق ، ص 117 .

2 المصدر نفسه ،ص 117.

عند نابلس الطبيعة

و لدى مدينة طولكرم نرجسة [1]

فكل هذه الأزهار و الورود التي استعملتها الشاعرة في هذا المقطع ترمز للحياة و توحي بالأمل في تحقيق الحرية. لكن الأزهار لم تفعل شيئا في خاطر الشاعرة و لا حتى في قلبها الخابي فاستنكفت و عادت من هذا المشروع الزهري ، إلى مشروع آخر أو شريط آخر، قوامه قافلة من عناصر الحزن و العذاب:

لا لا ، دعي الازهار يا كفى ، خريطتها سأنقطها بدمعي

و الحزن حول غطائه الوردي أشرعه ،

مواويل،

شموع [2]

و تقول في بيت آخر

و سأزرع القلب الكئيب شجيرة [3]

استعملت الشاعرة لفظة الشجر في هذا البيت الشعري و كلمة الشجر في هذا البيت تدل على الثباث و الأصالة و هي توحي بأن الشعب الفلسطيني أصالة و انتماء .

و تقول أيضا :

و سأوقظ الربوات فيك على براكين التحدي و العناء

وظفت الشاعرة في هذا البيت كلمة براكين ، و هي إحدى الرموز الطبيعية التي هي في الحقيقة تدل على الثوران، و قد استخدمتها في هذا البيت الشعري لتدل على ثورة محاولة التخلص من الواقع الكئيب المؤلم .

و تقول في موضع آخر :

ووضعت بين يدي خاطرتي ، رأيت ربى مدائنها خواء

محذولة الطرقات ، يذع صمتها الا شيء، يسكن الهواء

ليلاتها عدم ، ظهيرتها ذبول

---

[1] المصدر السابق ، ص 117 – 118 .

[2] مصدر نفسه ، ص 120 .

[3] المصدر نفسه ، ص 121 .

أحجارها لا نبض فيها ، لا عروق و لا دماء[1]

ترمز لفظة " الهواء " و "الليل " و الأحجار التي لا نبض فيها ، و لا عروق و لا دماء الى الفراغ و التشريد و الخراب و الضياع و العدم أي اللاحياة .

و في نهاية هذه القصيدة تقول :

حتى تتاح لنا ، لها ، لشتات اهليها معانقة الصباح

و تعود خاطرتي الحبيبة ،ملك قلبي

تحت هدبي[2]

توحي الشاعرة في بيتها هذا بمعانقة الصباح و هو إحدى الرموز الطبيعية – إلى الحرية والشوق إليها بشدة .

و في قصيدتها : " ميلاد نهر البنفسج " تقول :

و تنهشني حسرات جديدة

و عبر الدجى أتحرق ، أذوى أسى أتبدد [3]

وظفت نازك في هذا البيت الشعري رمزا من رموز الطبيعة– الدجى –و المقصود بالدجى هو الليل ، الذي يرمز و يوحي بالوحدة و الخوف .

و ذكرت الشاعرة في قصيدة أخرى بعنوان " سنابل النار " رموزا طبيعية أحاول ذكر بعضها و من ذلك قولها :

أرقصي في الموقد الشتوي يا نار

فهدب الليل يثمر أدمعا ، و البرد بتار

على روحي تهب عواصف رعناء [4]

استخدمت الشاعرة ألفاظ الشتوي و الليل و البرد و العواصف و هي مفردات و معان تصب في مجرى واحد ، فاذا ذكرنا الشتوي و الليل و البرد و العواصف فهدب ليلها و برده

---

[1] المصدر السابق، ص 124.

[2] المصدر نفسه ، ص 128 .

[3] . المصدر نفسه ، ص 134 .

[4] المصدر نفسه ، ص 141 .

أثمر لها دموع و عواصف رعناء ، و في قلبها و نفسها حزن و كآبة و إن تلك الرموز المستخدمة لدليل على على حزن الشاعرة و أساها و دموعها المنهمرة كالإعصار حيث تقول في معنى تلك الألفاظ :

و في قلبي ينام شتاء
و فوق غصون أهدابي السهارى تسقط الأمطار
و يلطم فكرتي الاعصار [1]

و تواصل الشاعرة في ذكر همومها و آلامها ، تلك الهموم التي وصفها بالرطبة الثلجية الأستار أين تقلبها الجبال و الخواطر و البحار فتواصل بذكر نارها المشتعلة كثلوج دمى فتقول أيضا :

حبه صيف من الورد يغني في دمائي
وجهه عصفورة تائهة عبر سمائي [2]

استعملت الشاعرة كلمة "عصفورة" و كلمة " السماء " و هي رموز طبيعية أولها دليل على البراءة و العفوية ، و ثاني لفظة دليل على الصفاء فهي ترى كل من البراءة و العفوية و الصفاء تتجلى في حبها الغريزي .

كما استعملت نازك لفظة سنبلة ، بستان ، زهرة ، نجوم ...و هي الفاظ مدمجة في بعضها البعض ، ترمز و تدل على الامل انها مفتاح للتفاؤل و البسمة والبهجة التي لا تغادر محياها حيث تقول :

و اسمه سنبلة في شفتيا
ريشتني فتحت قلبي شبابيك ضياء
و أحالت عمري بستان برسيم ثريا
صيرت أغنيتي زهرة ماء
قذفت كل نجوم الليل في قعر إنائي [3]

---

[1] المصدرالسابق ، ص 142 .

[2] المصدر نفسه ، ص 145 .

[3] المصدر نفسه ، ص 145 .

غير أنها لم تسمر في تلك الوضعية و قامت بتوظيف رموز أخرى من الطبيعة (سماء ، غروب، ضياء ، طائر ، ريح ...) فهي تحاول مناجاة حبيبها المفقود الذي وصفت وجهه كزهرة حمراء ، و اللون الأحمر لدليل و رمز لحبها و ضياء وجهه و إشراقه إنه كطائر يسبح في ريح الجنوب ، إن في ذكراه جعلتها تسترجع تلك الصفات ، صفات حبيبها الغائب المفقود حيث تقول :

جسمت ألسنة النيران لي شخص حبيبي
أطلعت لي وجهه من شفق الذكرى
سماء في غلالات غروب
وجهه أم زهرة حمراء ؟ أم وهج ضياء ؟
و فؤادي أم جناح طائر يسبح في ريح الجنوب ؟[1]

استعملت نازك الملائكة في مقطع آخر رموز طبيعية : نجمة عصفور ، مرج فجر ... كلها توحي بالأمل و الحياة حين تقول :

إن حب الارض تشكيلة موسيقى و لين
نهر إيقاع ، و أجراس حنين
و أنا في مرجها عصفور بيدر
حفنة من رملها نجمة فجر،
حلم ،
سلة عنبر [2]

و تقول في بيت آخر :

كل زيتوني ، و بيارات أحبابي ، و طيني [3]

إتخذت الشاعرة في بيتها هذا رمز من رموز الطبيعة و الذي تجسد في لفظة "الزيتون" و هي لفظة ترمز للحرية و قد استخدمتها الشاعرة في هذا البيت الشعري لتدل على أن الشعب الفلسطيني يريد أن يعيش في حرية و إطمئنان .

---

[1] المصدر السابق، ص 146 .

[2] المصدر نفسه، ص 151 .

[3] المصدر نفسه، 153 .

و تقول أيضا :

إنني أصعد بالنار الى ذروة آفاق حنيني
إنني أنبذ شكى و فتوني
و إلى الشمس إلى أعلى الذرى ،

يمتد جذعي و غصوني[1]

لقد استعملت الشاعرة هنا لفظة الشمس في هذا المقطع ، و إن إستعمالها لدلالة ورمز على الوضوح والصدق و الأمل و الحرية ، هذا كان بمعناه العام ، أماعند إسقاط هذا على ما تعنيه الشاعرة فهي تسعى و تحلم بشروق هذه الشمس و الصعود و الوصول إليها ،أي : بهدف تحقيق الحرية .

و في قصيدتها " السماء على غابة الصبير " التي جعلت الحب و العذاب موضوع هذه القصيدة نجدها تقول :

الحب قال لي: صباح الخير

فقلت للحب : صباحي أغنيات ،

ضفنا نهر ،

سماء ،

طير

و قال لي العذاب مخرونا: مساء الخير

فقلت للعذاب : قلبي قبرات رحلت

و أغنيات هطلت

و غابة يسكنها الطحلب و الصبير[1]

[1] المصدر السابق ، ص157 .

بوضوح تام و بساطة متناهية بسطت الشاعرة في هذا المقطع ، خلاصة الموقف الوجداني الذي تعيشه . فهي في حبها و صباحها : أغنيات و تعبر الأنهر إلى السماء و الطير ، أي أن الشاعرة هنا توحي بهذه الرموز الطبيعية إلى الأمل المشرق اللامحدود ، بينما قلبها كله حزن متطلع دوما الى الرحيل صوب غابات الطحلب و الصبير أي إلى حيث لا تقطع ثمرا و لا تتحسس قمرا و أحلاما هانئة .

و في قصيدة " السفر في المرايا الدامية " لجأت الشاعرة الى بعض الرموز الطبيعية لعل أبرزها لفظة القمر التي تكررت في قصيدتها هذه عدة مرات فنجدها مثلا تقول :

قال القمر

حبيبتي قد رجعت من السفر

قال القمر

حبيبتي قد وصلت عائدة من السفر

وقال القمر :

حبيبتي بعد سنين غربة قد رجعت من السفر [2]

فالشاعرة هنا اتخذت رمزا من رموز الطبيعة يتمثل في لفظة " القمر" حيث توحي الشاعرة بعودة ووصول القمر من السفر الى استعادة أو عودة مدينة القنيطرة للسيادة العربية السورية و تحريرها من الاحتلال الصهيوني .

ب . الرموز الدينية:

لجأت نازك الملائكة في ديوانها "يغير ألوانه البحر " إلى بعض الرموز الدينية ، ففي قصيدة : " الماء و البارود " استحضرت الشاعرة أحداث و شخصيات دينية فنجدها تقول :

---

[2] المصدر نفسه ، ص166.

[1] المصدر السابق ، ص 51

و ليس من شاة هنا فما الذي سننحر ؟

و ليس من شجيرة تظلنا و تثمر

وليس من سحابة تمنحنا رشاشتها و تمطر

و يهتف الصوت الحزين :

أين قد تركتنا ؟ و فيم إبراهيم ؟

ويختفي خلف التلال شخص إبراهيم

و هاجر باكية و الطفل إسماعيل فوق صدرها يتيم [1]

فهنا في هذا المقطع إشارة الى النبي إسماعيل الذي حمله أبوه النبي إبراهيم عليهما السلام مع أمه السيدة هاجر و أنزلهما عند البيت الحرام في مكة و كانت اذ ذاك مجدبة لا ماء فيها و لا سكان حولها .

وسرعان ما ترك إبراهيم النبي زوجته و طفله و انصرف عائدا الى فلسطين ، فعلى الرغم من استحضار نازك شخصيات دينية –إبراهيم ، إسماعيل ،هاجر– إلا أن الشاعرة لم تكن تقصد استحضار الشخصيات بذاتها بل اتخذتها كرمز لاستحضار حدث تعرضت له الشخصيات لتبيين الحدث الذي كتبت من أجله القصيدة ، و التي كتبتها عندما سمعت إن فرقة من الجيش المصري محاصرة في سيناء ، وأن أفرادها صائمون ،و حل موعد الافطار و لم يكن معهم ماء ، فراحوا يتضرعون الى الله كما تضرعت لسيدة هاجر إلى ربها أن يفك كرب ابنها العطشان فاستجاب الله لدعاءها و فجر ماء زمزم ،وحدث الشيء نفسه للجنود المحاصرين عندما جاءت الطائرات الإسرائيلية و قصفت معسكر الجنود لكن القذائف أصابت أنابيب الماء المدفونة تحت الأرض فتفجر الماء ليروي الجنود العطشى :

رباه فجر بين أيدينا عيون الماء

هات أسقنا يا رب من لدنك كأس رحمة مطهره

[1] المصدر السابق ، ص 185 – 186

يا واعد المؤمن بالصحو و بظل الندى الظليل

هات إسقنا كما سقيت الطفل إسماعيل

كما رويت أمه الوالهة المنكسره

بعد هيام ضائع طويل

في مدن العويل [1]

وتصور قصيدة "الماء و البارود" بقية القصة كما وردت في الشروح الإسلامية و منها بكاء النبي الطفل إسماعيل من العطش، و ركض أمه الوالهة سبع مرات بين مرتفعي الصفا و المروة ، باكية داعية إلى الله أن يسقي طفلها .و لذلك سن السعي بين الصفا و المروة، و جعل من شعائر الحج ليتذكر الساعي عذاب هاجر و كيف استجاب الله الرحمان الرحيم لدعائها و فجر ماء زمزم ريا للنبي الطفل الضمان و للحجاج كلهم من بعده .
و باختصار يمكن القول :إن نازك الملائكة حاولت في هذه القصيدة أن تستحضر حكاية العطش التي تعرض لها إسماعيل و أمه هاجر و اسقاطها على الجيش المصري،

فلولا الاعتماد على هذا الرمز لظل الآداء سطحيا في تقديم الحدث ،سرديا تقريريا في رسم الصورة .

و تقول في موضع آخر من قصيدة "الماء و البارود" :

الله أكبر

الله أكبر

هتافة الآذان في سيناء تبحر،

من موجها تسيل في الصحراء أنهر

الله أكبر

[1] المصدر السابق ، ص 48 .

نداء رحمة ند تشربه الرمال

الله أكبر [1]

نلاحظ أن نداء الآذان الذي يبدأ بعبارة الله أكبر ظل يتردد في قصيدة نازك " الماء و البارود ، فمثلا في مطلع القصيدة تبدأ الشاعرة بتكبيرة الآذان الذي ينتظره الصائم على أحر من الجمر ، و كأنها تريد أن تشبه عطش الجنود في قلب صحراء سيناء بعطش الصائم ، و ما التكبيرة هنا إلا رمز و إيذان بحلول المعجزة و تفجر الماء من الصحراء فيرتوي الجنود كما يرتوي الصائم حينما يسمع التكبيرة .

و تقول أيضا :

من شفة المؤذن الخاشع يهمى المطر

و الله باسط عليكم أجمل الظلال [2]

استعملت الشاعرة في هذا البيت الشعري لفظ الجلالة " الله " تليها مباشرة لفظة الباسط و هي إحدى اسماء الله الحسنى لترمز بها و توحي على نعمة الله سبحانه و تعالى على عباده ، و السعة بعد الضيق و اليسر بعد العسر و في قصيدة " زنابق صوفية للرسول" – قصيدة حب للرسول في صيغة معاصرة تقول :

يا طائر الفجر ،

يا جناح الزنابق البيض ،

يا حياتي [3]

توحي نازك الملائكة بطائر الفجر في مقطعها هذا ، الى المبشر بنور الهداية و الايمان و العلم سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

[1] المصدر السابق ، ص 45 ،46.

[2] المصدر نفسه ، ص 46.

[3] المصدر نفسه ، ص 81.

و في موضع آخر تقول :

أحمد يا شاطئ الأبديه

عبر سماء روحية الصمت ،ليلكيه

تشرب صوفية الغيوم

يا لاعبا بالضباب ، يا عطش المجدليه[1]

استحضرت الشاعرة في هذا المقطع رمزا دينيا يتجلى في لفظة المجدلية و هي: مريم المجدلية التي ورد ذكرها في الإنجيل ، و التي كانت في أول حياتها امرأة خاطئة و قد تجمع الناس ليرموها بالأحجار فرد عنهم المسيح عليه السلام قائلا : " من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر" ، و قد كانت كلمته هذه عقيمة الأثر فسرعان ما انتبه كل من حمل حجرا إلى أن له خطايا و ذنوبا تمنعه من رجم المجدلية .

و قد أدى هذا الموقف من الرسول النبي عيسى بن مريم إلى أن المجدلية تابت توبة عميقة عن خطاياها و أوزارها و زهدت حتى أصبحت قديسة و متصوفة .فنازك في هذا المقطع تشير إلى المجدلية القديسة في عطشها الى الله سبحانه بعد توبتها ، أما المرأة الخاطئة فلا وجود لها بين صور قصيدتها .

وظفت الشاعرة في قصيدتها "ميلاد نهر البنفسج " رمزا من الرموز الدينية وهي كلمة مليكي حين تقول:

مليكي على كلماتي أنبت جناحا

و رش على أغنياتي صباحا

و أسرج رياحا

تزقزق اللانهايات لحنك أعلى و أعلى

1المصدر السابق ، ص 86.

و هبني ما هو أحلى[1]

فهي غالبا إذا استعملت هذه اللفظة – مليكي أو ملكى فإنها ترمز بها إلى الله سبحانه و تعالى مالك الملك و ملك الملوك و هو اسم اطلقه الخالق على نفسه في القرآن الكريم فهو احد أسمائه الحسنى كما في قوله "عنك مليك مقتدر " "هو الله الذي لا إله إلا هو الملك" ، أما استعمالها هنا لفظة مليكي بدل ملك هي محاولة منها لتقريب الله عز و جل من قلبها ، فهي تترجاه ليرش على أغنيتها صباحا و يهبها ما هو أحلى من عطر جديد و حب و ظل و قامت أيضا بذكره مرة أخرى بقولها :

مليكي فتخبو بروقي لديك

و يبهرني وجهك الملكي

و يصمت شدوى إنغلاق وعي[2]

و في موضع من قصيدتها:

و أهمس: الله أكبر

و يثمر غصن السكون ، و وجه الدجى يتغير

و يمطر نجم،

و في شفتي يتفتق بيدر

و وجه القصيدة يقبل مشتعلا ، يتكسر

شعاعا ، شعاعا ، يرطب روحي [3]

إنها تعبر عن الرمز الديني بقولها "الله أكبر " و هو هنا إعلاء لصفة الله تعالى و وصفه بالكبرياء و العظمة و هكذا ببساطة و عفوية باهتة : توحي الشاعرة أنها بمجرد أن

[1] المصدر السابق ، ص 131 .

[2] المصدر نفسه ، ص 132 .

[3] المصدر نفسه ، ص 136 .

تهمس بكلمة الله أكبر تتغير كل الأشياء و كل الألوان ،و يدوي الكلام في أرجاء السكون ، و تقبل القصيدة بوجه مشتعل ، و أشعة متكسرة ، ترطب روحها ، فترتد إليها الروح و الحياة.

و استعملت نازك في قصيدة "سنابل النار " رمزا دينيا تمثل في قولها :

إن حب الأرض أطهر

من هوى مرغ إحساسي في الطين و عفر

في ثرى أهواء و الحمى جبيني

إن حب الأرض غابات ،و قرميد و قمح ،

حبها شرفة مرمر

حبها يغسل شكى في بحيرات يقين

حبها يزرعني زورق شذر سابحا في نهر كوثر [1]

لقد كان نهر الكوثر هنا كرمز لنهر معروف في الجنة " ان اعطيناك الكوثر " (الكوثر/1) فمثلت نازك حبها لأرضها كزرق سابح في هذا النهر، و هو رمز للنقاء و الرواء و الطهر.

و تذكر في مقطع آخر

كل عطر و نسيم غمر المرج و أسكر

كل نجم من أعالي أفقه النائي تحدر

يحضر العيد و يسهر[2]

لقد استخدمت الشاعرة في المقطع أعلاه كلمة العيد و هي دلالة على رمز ديني فإننا عندما نذكر هذا الرمز يتبادر إلى ذهننا مناسبة دينية تأتينا من عام إلى عام و هي منطبقة في

1 المصدر السابق ،ص 151 .

[2] المصدر نفسه ، ص 135 .

هذه القصيدة من قول الشاعرة عطر و نسيم غمر المرج ، و أكسر كل نجم من أعالي أفقه النائي تحدر ، لدليل على أن عطره و نسيمه و نجمه العالي لا يحضر إلا من عيد الى عيد و مسافة بعيدة من الزمن .

كذلك تقول :

و مثل حقولنا المحلولة الشعر

برويها دم الشهداء في رحلة إصرار

الى أودية الثار[1]

استعملت الشاعرة هنا لفظة الشهداء و هي دليل و رمز ديني يعكس لنا حب أبناء تلك الأرض لأرضهم والتضحية من اجلها الى حد الاستشهاد كما في بيتنا هذا ، فهي أعطتها لصفة حقول أرضها محلولة الشعر تلك الحقول التي ترويها دم الشهداء فمثل دم الشهداء هنا كمثل وردة حمراء موجودة في أرض خضراء .

و تقول :

و صوت حفيفها عطر و قرآن

و من فتنتها أسبح في أعراس ألوان [2]

أرجعت الشاعرة هنا صوت حفيف الارض كعطر و قرآن و انني لأحسب كلمة القران هنا لدليل و رمز على صدق ذلك الصوت و صفاءه و تنزيهه عن باقي كل الأصوات الأخرى

و تقول في موضع آخر من قصيدتها : " السماء على غابة الصبير " :

و الحب و العذاب ريا مطر

سكران من عطرهما المكان

[1] المصدر السابق ، ص 156.

[2] المصدر نفسه، ص 159.

و الحب و العذاب ترتيل ، و موج أبحر

و ظل سنديان

و بسمة في أعين حزينة ، و آيتا قرآن [1]

ترمز الشاعرة هنا بلفظة آيتا قرآن إلى الحب و العذاب فهي ثنائية مثلها تماما ، كمثل آيتان في القرآن .

[1] المصدر السابق، ص 169.

الرموز الأسطورية:

لم تلجا نازك الملائكة في ديوانها " يغير ألوانه البحر " إلى توظيف الرموز الأسطورية بكثرة ، بل وظفت حوالي ثلاثة أساطير فقط .

ففي قصيدة "ميلاد نهر البنفسج " تستحضر " فينوس " الذي لا وجود له في الواقع بل هو أسطورة إغريقية الأصل ترمز إلى الجمال و الحب ، ففي القصيدة تشير نازك الملائكة و لأول مرة إلى فينوس مبهورة بفكرة ميلادها من زبد البحر و تخدمها هذه الفكرة في التعبير عن كيفية خلق القصيدة في ذهنها هنا تربط بين ربه و الجمال و الشعر للعلاقة الوطيدة بين الاثنين و أعني الحب و الجمال و السحر والإلهام :

و تولد عندي القصيدة

كمولد فينوس من زبد البحر طافية مثل ورده

جدائلها أشطر عائمات

و أهدابها من حروف و كلمات

يوسدها الليل أهدابه ،و هواه ، و سهده

و يمنحها زبد البحر خده [1]

كما وظفت الشاعرة في مقطع من قصيدتها " صور و تهويمات أمام أضواء المرور " رمزا أسطوريا إغريقيا ترمز و توحي به إلى النسيان :

تقول : ياد هليزا " ليثيا " أخصيب في الظلماء و أقمر [2]

فالمقصود من ليثيا في الأساطير الاغريقية هو نهر " الليثي " و هو "نهر النسيان " الذي يشرب منه الموتى فينسون حياتهم الدنيا و هذا النهر فرع من فروع " نهر ستكس " الكبير

[1] المصدر السابق ، ص 138 .

[2] المصدر نفسه ، ص 206 .

الذي يجري في الجحيم و يتصف بأن ماءه أسود . و بأنه يجري بقوة رهينة جارفة ، و لكنه صامت صمت القبور بارد برودة الثلج .

و استخدمت نازك الملائكة أيضا في قصيدتها السماء على غابة الصبير تموز كأداة أو رمز ، التي جعلت الحب و العذاب موضوعا لهذه القصيدة فجعلت وجهها – الحب و العذاب– مرة تموز و مرة أخرى نسيان حيث ترمز بتموز إلى تلك الخصوبة و الجمال و الديمومة حيث تقول :

و الحب و العذاب قالا لي:

أحبينا فنحن عصفوران

و الشعر في شفاهنا نهران

عذوبة الملاك فينا ، و لنا شراسة الشيطان

و نحن قبر و صباح ، مرثيات و غزل

و وجهنا تموز تارة ،

وتارة نسيان .[1]

[1] المصدر السابق ، ص 167– 168 .

خلاصة القول:

يرتبط الرمز بالدلالة ارتباطا وثيقا ، إذ أنه يتخذ قيمته مما يدل عليه فهو الوسيلة الناجحة إلى تحقيق الغايات الفنية الجمالية ، و إلى إدراك ما لا يمكن إدراكه ، و لا سيما اذا اتخذ مع وسائل أخرى في السياقة الشعري ، لأن الرمز ابن السياق ، و هو سمة النص ، كما أنه يكون أكثر جمالا و تأثيرا حين يتنفس في القصيدة كلها ، و يمتد فيها كاشفا عن رؤيا الشاعر .

الخاتمة

خاتمة :

تعتبر اللغة المادة الوحيدة التي يطرحها النص الشعري للتحليل ، إستخراج الرموز و الدلالات ، و في بحثي هذا دخلت عالم الشعر من خلال ديوان " يغير ألوانه البحر " " لنازك الملائكة " لفك و فهم بعض رموزه ، و قد خرجت بجملة من النتائج أذكرها في النقاط التالية :

- الرمز هو المعنى الخفي الذي لا يكون واضحا إلا من خلال التفسير و التأويل و يحتاج الى ثقافة الملتقي
- إن الرمز باعتباره قيمة جمالية لا يرتبط حتما بالرمزية بوصفها مذهبا أدبيا
- الرمز لا يظهر بشكل واحد ، فهو متعدد الألوان .
- يرتبط الرمز بالدلالة ارتباطا وثيقا ، اذ انه يتخذ قيمته مما يدل عليه و يستعمل مرة سطحيا ومرة معمقا .
- لم تعتمد " نازك الملائكة " على نوع واحد من الرمز بل تعدى الى عدة أنواع : الطبيعي ، الديني ، الأسطوري و وظفت نازك أنواعا عديدة من الرموز بغرض تقوية المعنى وإغراء القارئ ، و إعطاء طابع جديد لشعرها.
- الرمز لم يوظف في الأدب العربي صدفة بل كان من وراء دوافع و مسوغات .

هذه أهم النتائج التي توصلت خرجت بها من هذا البحث المتواضع فهو بحث صغير ليس بالشساعة الكافية ، كما أنه يظل قاصرا عن تتبع كل خصائص الرمزفي الشعر المعاصر.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصادر

1. بدر شاكر السياب ، ديوان الأعمال الشعرية ، دار العودة ، بيروت ، 1971 م ، ج1 .
2. نازك الملائكة ، يغير ألوانه البحر ، شركة الأمل للطباعة و النشر ، القاهرة ، دط ، 1998.

المراجع

1. أحمد أبو شاور ، موسوعة أميرات الشعر العربي ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، دط ، 2010 م.
2. إبراهيم خليل ، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، دار الميسرة للنشر و التوزيع والطباعة ، عمان الأردن ، ط1 ، 1424 هـ / 2003 م
3. ابن حزم الأندلسي ، طوق الحمامة في الألفة و الآلاف ، تح ، فاروق سعد ، دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ، دط ، 1992 م
4. إحساس عباس ، إتجاهات الشعر العربي المعاصر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، دط ، 1992 م.
5. إيمان محمد أمين الكيلاني ، بدر شاكر السياب : دراسة أسلوبية لشعره ، دار وائل للنشر و التوزيع ط1 ، 2008 م.
6. حفناوي بعلي ، حفريات ثقافية في الأسطورة ، دروب للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2011 م.

7. رجاء عيد ، لغة الشعر : قراءة في الشعر العربي المعاصر ، منشأ معارف الاسكندرية ، د ط ، 1985 م .
8. سامي يوسف أبو زيد ، الأدب العربي الحديث ، دار الميسرة للنشر و التوزيع والطباعة، عمان ، الأردن ط1 ، 1435 هـ / 2014 م.
9. سحر خليل ، كتاب خاص في الأدب العربي الحديث ، دار البادية ، ناشرون وموزعون ، عمان، الأردن ، ط1 ، 2010/1431 م .
10. طالب خليف جاسم ، الأدب العربي الحديث ، مختارات من الشعر و النثر ، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 1435 هـ / 2014 م.
11. طلال حرب ، أولية النص : نظريات في النقد و القصة و الأسطورة والأدب الشعري ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1419 هـ / 1999م.
12. عبد العليم محمد إسماعيل علي ، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث ، دار الفكر العربي الحديث ، دار الفكر العربي ، القاهرة ط1 ، 1432 هـ/ 2011م
13. عبد القادر الحمداني ، البلاغة القرانية في نكت الرماني ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 1435هـ/2014 م.
14. علي أحمد سعيد ، زمن الشعر ، دار العودة ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1941 م.
15. علي جعفر العلاق ، الشعر و التلقي : دراسات نقدية ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمان ،الاردن ، ط3 ، 2013 م.
16. علي جعفر العلاق ، في حداثة النص الشعري : دراسات نقدية ، دار فضاءات للنشر و التوزيع ، عمان الاردن ، ط3 ، 2013 م.
17. عماد علي الخطيب ، الأسطورة معيارا نقديا : دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث ، دار جهينة للنشر والتوزيع ، عمان الأردان ، دط ، 2012م.

18. فضيلة عبد الرحيم ، فكرة الاسطورة و كتابة التاريخ ، دار اليازاوزي العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، دط ، 2009 م.
19. محمد جاسم الموسوي ، بثينة خالدي ، الأدب العربي الحديث : مختارات ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010 م .
20. محمد صياف، دراسات في النقد و الأدب ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، دار الطبع ، 1988 م.
21. محمد علي كندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ، دار الكتب الوطني ، بنغازي ليبيا ، ط1 ، 2003 م.
22. محمد فتوح أحمد ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف القاهرة ، مصر ، ط3 ، 1984 م.
23. مختار نويرات ، البلاغة العربية في ضوء البلاغات المعاصرة البلاغتين العربية والفرنسية ، دار هومة للنشر و التوزيع ، بوزريعة ، الجزائر ، دط ،2013 م.
24. مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، دار الأندلس ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1983 م.
25. ناصر لوحيشي ، الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن ، ط1 ، 1426 هـ / 2007 م.
26. نصرت عبد الرحمان ، في النقد الحديث : دراسة في مذاهب نقدية حديثة و أصولها الفكرية ، دار جهينة للنشر و التوزيع ، عمان ،الأردن ، ط1 ، 1426 هـ / 2007 م .
27. هيفاء الفريج ، تقنيات الوصف في القصة القصيرة السعودية ، النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 2009 م.
28. ياسين الأيوبي ، مذاهب الأدب : معالم و إنعكاسات الرمزية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1982 م ،ج2.

المعاجم :

1.ابن منظور ، لسان العرب ، تح : خالد رشيد قاضي ، دار صبح و إديسوفت ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1427 هـ / 2006 م

2.الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون التسود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،دط ، 1971 م ،ج1 .

3.الفيروز آبادي، قاموس المحيط ، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، 1341 هـ ، ج2

4.الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1 ، 1424هـ / 2003 م ،ج7.

المجلات :

1. إبراهيم منصور الياسين ، الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصرة ، مجلة جامعة دمشق ، العدد 2 ، 2010 م.
2. عبد القادر عميش ،إشتغال الرمز ضمن إسلامية النص ، مجلة حوليات التراث ، العدد 2 ، 2004

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

مقدمة .....أ-ج

الفصل الأول: ماهية الرمز

تمهيد 01

أولا :تعريف الرمز

1 -اللغوي 02-01

2-الإصطلاحي 06-03

ثانيا :الرمز العلمي و الرمز الأدبي 07

ثالثا: الرمزو تقاطعه مع مصطلحات أخرى 13- 08

رابعا :أنواع الرمز في الأدب .....20 -13

خامسا :مسوغات اللجوء إلى الرمز في الشعر 21-20

سادسا :خصائص الرمز 23-21

خلاصة القول.....24.

الفصل الثاني :توظيف الرمز في شعر نازك الملائكة

أولا :نبذة عن حياة نازك الملائكة.....28-25

ثانيا :تقنية الرمز في ديوان يغير ألوانه البحر

1/ التعريف بالديوان 28

2/ توظيف الرمز في ديوان يغير ألوانه البحر 48-29

خلاصة القول 49

خاتمة 50

قائمة المصادر و المراجع 54-51